لفظ (فئة) في القرآن الكريم
– تحليلٌ دلاليٌ للمفهوم –

د. إباء يونس رشيد
قسم اللغة العربية، هيئة العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان العراق
(تاريخ القبول بالنشر: 29 أيلول 2013)

الخلاصة:

ورد لفظ (فئة) في القرآن الكريم وكتب اللغة، وكان ممّا استقرّ عليه أنَّ لفظ (فئة) يدل على الجماعة... وأراد البحث الوقوف على الدلالة العملية (الفعلية) لهذه الجماعة من خلال السير على وفق منهج دلالي قريب من الحداثة – غير تقليدي – في الدراسات اللغوية. والمنهج المتبع هو تحليل حقول دلالة المفاهيم، وهذا المنهج قائم على إنشاء ثلاثة جداول تكون اللفظة المدروسة هي بؤرة تشكيل الجملة النحوية. ففي الحقل الأول الذي وسِم باسم حقل المواصفات، فمن خلاله نستطيع أن نتطلع على حقيقة المفهوم وتأريخه من خلال تحليل أخبار كان، و أخبار إنَّ... أمَّا الحقل الثاني فكان عنوانه الأفعال، وتضمن الأفعال التي يقوم بها المفهوم (عندما يقع فاعلا)، أو التي تُسلط عليه على المفهوم عندما يقع مفعولا، وأما الحقل الثالث فكان عنوانه علاقات المفاهيم، وتضمن المفردات التي تقع مجاورة للمفهوم المدروس. فمن ذلك يظهر لنا ثلاث علاقات هي: المشاركة، والمعادلة، والمناقضة. وبعد عملية الإحصاء تبدأ عملية التحليل، ثم الاستنتاج، وكان عدد ورود لفظ (فئة) في القرآن الكريم إحدى عشرة مرّة. مرتان في الحقبة المكية قبل تكوين المدينة (المنورة وهي دولة التوحيد)؛ لتعبر عن الأعوان، وتسع مرات في الحقبة المدنية، أي: عند انتظام الدولة الجديدة. وما ظهر يعد بحد ذاته ميزة أولية يمكن التنويه بها كون الفئة زاد دورها وعلا صوتها في تنظيم صفوف الدولة الجديدة بعدما أصبح للدولة جيشا مستقلا.

المقدمة

يعد تحليل دلالة المفاهيم من الموضوعات اللغوية المهمة، وتكمن أهميته في كل مجال من مجالات الحياة، ومنه المجال الاجتماعي، والمجال التعليمي فضلاً عن المجال السياسي. فللمجتمع سياقات كثيرة، تتطلب خطابات متنوعة؛ لترضي أهداف المجموعات (الإنسانية) المتباينة. ومن هنا انطلق موضوع البحث؛ ليناقش مفردةً دخلت شبكة التواصل البشري؛ لتعبر عن مجموعة بشرية ألا وهي (الفئة)، وكان ميدان البحث القرآن الكريم بوصفه كتاب العربية الذي أجمع أهل اللغة على فصاحته. والمنهج المتبع في الدراسة هو منهج تحليل حقول دلالة المفاهيم؛ إذ يختار البحث مفهوماً كمفهوم (الفئة) كما هو محل الدراسة هذه– وقد أحصينا عددها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، وكان عددها تسع مواضع– و(فئة): اسم جمع بمعنى: (الجماعة) [١]. لا واحد له من لفظه[٢]. وفيه إعلال بالحذف[٣]، وفي الحذف قولان:

أحدهما: أنّ الحرف الثاني محذوف وعلى هذا فإنها مشتقة من: (فاء، يفيء)، أي: رجع؛ فحذفت (عين) الكلمة عليه يكون وزنها (فِلَة) [٤]. وسبب هذه التسمية؛ لأنّ بعضهم يرجع إلى بعض، ومنه سُمِيت مؤخرة الجيش (فئة)، فالجيش يفيء إليها.

ثانيهما: أن الحرف الثالث: هو المحذوف، وعلى هذا فإنّها من فأوت رأسه، بمعنى: كسرته، فحذفت لامها، ووزنها: (فِعَة) كـ(مئة)، إلا أنّ لام مئة(ياء)، ولام هذه(واو)، ومعناها على كلٍّ من الاشتقاقين صحيح[٥]، فإن الجماعة من الناس يرجع بعضهم إلى بعض، وهم أيضاً قطعة من الناس كقطع الرأس المكسرة[٦]. ثم أطلق هذا اللفظ (فئة) على كل من يمنع أحداً وينصره[٧].

ومن الجدير بالذكر هنا أن صاحب كتاب (معجم مفردات الإبدال والإعلال)، الدكتور أحمد محمد الخراط قد فاته ذكر هذا اللفظ.

ثُمَّ يستخرج من النصوص التي ورد فيها المفهوم حقول علاقات كلٍّ من المفردات. والملاحَظ أن النصوص المعوَّل عليها في القرآن الكريم هيَ الآية المنتهية بالفاصلة. بعد ذلك تُرتَّبُ العلاقات، وتُصنَّفُ؛ لكي يحصل على الحقول التالية.

الحقل الأول: يتضمن مواصفات المفهوم، وهي:

- الأَخبار (ويُقصد بها: أَخبار اسم (كان)، وأخبار اسم (إنَّ) المشبهة بالفعل، وعندما يقع المفهوم في موقع المبتدأ).
- والصفات.

أما الحقل الثاني . الذي حمل عنوانه (حقل الأفعال) . فيتضمنُ الأفعالَ التي يقومُ بها المفهومُ (عندما يقع فاعلا)، أو التي تسلط عليه (أي: على المفهوم عندما يقع مفعولاً به). ومن خلال هذا الفصل استطاع البحث اكتشاف حدود المفهوم في المجال اليومي المتحرِّك من خلال ارتباطه بمَن يُؤثِّر، أو بمَنْ يتأثر به، وخاصّة عندما يدخل المفهوم في السرد القصصي؛ ليتبيّن عمقُ مواصفات المفهوم تأريخيّاً...

الحقل الثالث: الذي يتناول حقولَ علاقات المفاهيم (وهي: المفردات التي تقع مجاورة للمفهوم المدروس)، فإذا كانتِ العلاقةُ التي تربط بين المفهوم المدروس والمفردات المجاورة له علاقةً إيجابيةً، أو غيرَ متناقضةٍ معه من ناحية المعنى فيُطلقُ عليها: (المشارِكات).

إمَّا إذا اشتمل حقل المعادلات على المفردات التي لها علاقات المفهوم المدروس نفسها (أي: على المفردات المشاركة نفسَها، والمفردات المناقضة نفسَها) فيُطلقُ عليها حينئذٍ :(المعادِلات).

وإذا اشتمل حقل المناقضات على المفردات التي لَها علاقة سلبية مع المفهوم فيسمَّى بـ: (المناقِضات).

مع ملاحظة أنَّ المفردات دُرِسَتْ حسب تأريخ نزول آيات الذِّكْر الحكيم، وليس على أساس ترتيبها الوَقْفِيّ في المصحَف الشريف؛ فدرست الآيات المكيّة التي ورد فيها المفهوم أولاً، ثُم تلتها الآيات المدنية.

وقد أفاد البحث في سبيل هذا الفرز الدقيق من الإمام الزَّرْكَشِيِّ (بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، ت٧٩٤هـ)، في كتابه: (البُرْهان في علوم القرآن)، ثم الفيروز آباديّ (أبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد، ت٨١٧هـ) في مؤلَّفه: (بصائر ذوي التَّمْيِيْزِ في لطائف الكتاب العزيز)، وأخيراً بالسُّيُوْطِيّ (أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت٩١١هـ) في مُصنِّفه: (الإِتْقان في علوم القرآن) في باب النوع الأول: في معرفة المكيّ والمدنيّ. وكانت هناك مظانّ أخرى أعانتِ البحث في إعداد هذا العمل من حيث إعراب آيات القرآن الكريم، كتب إعراب القرآن التي أسعفَت في المواطن الإعرابيّة المختلَف فيها، وكذلك في صحّة سَير الضمير العائِد على المفهوم عند ابتعاد لفظ المفهوم الظاهر عند تتابع الآيات، منها: إعراب القرآن للنَّحّاس(أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل،ت٣٣٨هـ)، ومُشْكِل إعراب القرآن لمِكِّيّ بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، والتِّبْيان في إعراب القرآن لأبي البَقاء العُكْبَرِيّ (محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله الضرير، ت٦١٦هـ).

أما عن الدراسات التي سبقت موضوع هذا البحث من حيث المنهج فهناك دراسات عدّة منها على سبيل المثال: (دراسة في تحليل الخطاب السياسي)، وهي أطروحة دكتوراه بعنوان: (التصوّر القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر، ١٩٥٢-١٩٧٠: دراسة في علم المفردات والدلالة، لـ :مارلين نصر) أنجزتها في جامعة السوربون بباريس، سنة ١٩٧٩م. والثانية رسالة ماجستير بعنوان (القوم والديار في القرآن الكريم – تحليل دلالي للمفهوم)، لـ: إباء يونس رشيد أنجزتها في جامعة الموصل، كلية الآداب، سنة ١٩٩٨م. وقد أفاد البحث منهجياً من الدراستَين المارّتي الذكر.

الحقل الأول: مواصفات (فئة) في الحقبة المكية (ينصرونه):

من خلال الاطلاع على مواصفات الفئة في هذه الحقبة يلحظ أنَّها منحصرة في الجملة الفعلية (ينصرون)، والتي وردت(منفردة) على طول هذه الحقبة وفي موطنين فقط، وهما في سورتي الكهف والقصص حصرا . واشترك الموطنان في أنهما وردا في معرض الحديث عن قصة شخصية أعرضت عن طريق الله سبحانه، فجاءت مواصفات الفئة منحصرة بعدم النصرة، فهذه الجماعة لم تقدر على منع عذاب الله [٨]، قال: الحق سبحانه في سورة الكهف في معرض الحديث عن مآل صاحب الجنتين: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ [الكهف: ٤٣].

ورد أن نصر في اللغة تعني: الإعانة والمنعة فيقال : نصرته، أي: أعنته على عدوه ومنعته منه، ومن المجاز نصر الغيث البلد، أي: أعانه على الخصب والنبات[٩]، ونصرة الله للعبد ظاهرة، ونصرة العبد لله هو نصرته لعباده والقيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتناق أحكامه واجتناب نهيه [١٠]، وانتصر الرجل: انتقم من ظالمه [١١] ، وبهذا فإنَّ ما خرجت به الآيات تتطابق مع ما ورد في المعجم.

ومن كان هذا حاله (كما ورد في النص القرآني المذكور)، فلا يقدر على الانتصار لنفسه، ولا يقدر في الوقت نفسه على ردّ ما ذهب منه[١٢] . وورد بأنَّ الفئة قد تأتي بمعنى: العشيرة، أو الولد[١٣].

أما في سورة القصص فإنَّ مدار القصة حول شخص قارون الذي استعان بغير الحق سبحانه قال جل وعز: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص:٨١]، والفئة هنا قد تأتي للدلالة على المال والجمع والخدم والحشم ومع كل غنى قارون وملكه، لم تأت النصرة له من نفسه ولا من غيره[١٤]. ولم يكن من المنتقمين[١٥] لنفسه فلم ينقذها لما أراد الله أن يخسف جماعته وأعوانه من الظلمة [١٦].

ومن هنا ظهر بانَّ دلالات المفهوم (فئة) في الحقبة الأولى – والتي تعني بها قبل تكوين الدولة الجديدة – كانت تقتصر على ملامح محدودة ألا وهي المنعة ومنها تأتي النصرة والغلبة[١٧] .

أخبار كان(له):

وشبه الجملة من الجار والمجرور هي الحقيقة التاريخية للمفهوم (فئة) وهي أيضا الوحيدة التي ظهرت في الحقل الخاص بأخبار(كان)، ووردت مرتين في المرة الأولى في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف قال الحق سبحانه: ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ [الكهف: ٤٣]، والمرة الثانية في قصة قارون من خلال عرضها في سورة القصص قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص:٨١]، واحتمل النفي (أي: نفي المنعة والنصرة) أنْ يكون منسحبا على القيد فقط، أي : له فئة لكنَّها لا تقدر على النصرة، والمراد انتفاؤه لانتقاء ما هو وصف له ،أي : لا فئة فلا نصر[١٨]. فعن موطن سورة الكهف حينما أشرك بصاحب النعم الله سبحانه عندما رأى صور النِّعم متكاملة الجمال من زروع، ومياه، وثمار، وألوان، فكان جوابه الاشراك بدل الحمد، وبهذا الحدث المشين أعطى القرآن درسا للأمة ما زالت تعمل به بفضله تعالى فعندما يرى الجمال والقدر اليسير من الكمال تلْهَج الألسنة بتتويجه بالحمد والذكر والتحصين كما علَّمنا رسولُ رب الأنام محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم[١٩]، ولتكن الأنظار متطلعة إلى الجمال الأرقى والأتم في جنة الرحمن دار القرار لكل مؤمن .

أمَّا عن شبه الجملة في سورة القصص والتي يعود الضمير فيها على قارون، إذ جاءت آية البحث خاتمة؛ لتكبره على

رسول الله بل على رسولٍ مِنْ أولي العزم فانتفت الجملة ولم يقدر على نصره .

الحقل الثاني: حقل الأفعال

في هذا المبحث تدرس الأفعال التي يقوم بها المفهوم (فئة) فقط. في الحقبة المكية ورد الفعل المضارع المنفي (ينصر)، وسبق أنْ مرّ هذا الفعل – مع جملته الكاملة – عندما ظهر لدينا في جدول المواصفات(٢٠)، وما دامت أفعال المفهوم في الحقبة المكية قد اقتصرت على الفعل (ينصرون) فهو إثبات للجمع المؤمن في هذه الحقبة الحرجة للأمة بأنّ مدار المهمة الملقاة على المفهوم (الفئة) هو النصر – وهو ملاك الأمر كله، والضالة التي ينشدها الجمع المؤمن – إلا أنَّ هذا النصر لا يتحقق مهما عظُم شأنُه، وكبُر مادام أنّه غير منبثق من عقيدة التوحيد، ومادامت قوته غير موصولة بالله تعالى .

والآية الثالثة والأربعون من سورة الكهف برمتها ، ما هي إلا تنبيه على جزاء(٢١) قول صاحب الجنتين قبل سياق جملة آية البحث:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤].

فإنَّه لما اعتز بتلك النِعم، وتوسل بها إلى التكذيب بوعدِ الله استحق سلب تلك النعم منه كما سلبت النعم عن المفعول به الثاني في هذه الحقبة وهي الحقبة المكية والذي نقصد به (قارون) الغني الذي جعله غناه بطرا مع محاولة إفساد غيره بمظاهر الترف والثراء(٢٢).

انتهت دراسة اللفظ في الحقبة المكية بكل حقولها والتي خلت من حقل العلاقات فنستنتج من هذا أنَّ (الفئة) في طورها الأول كانت محدودة، إذ اقتصرت دلالتها اللغوية على معنى النُصرة فقط. ويعضد ذلك ورود صفة (ينصرون) دون غيرها، من دون ذكر أيّ خبر إقراري أو تأريخي... في الحقل.

الحقل الأول: مواصفات (فئة) في الحقبة المدنية

الطور المدني يكشف عن حياة أخرى للمفهوم، يحياها في ظل السياق القرآني بسوره المدنية والتي تعطي أُفقا أوسع وأشمل في ظل الحياة الجديدة التي عاشها الرعيل الأول بعد انتقالهم الى المدينة المنورة، مدينة الرسول صلَّى الله عليه وسلم حاضنة الدولة الجديدة التي علاها سقف التوحيد، وأحاطها كلام الرب، لتتميز عن باقي البقاع.

وحقل المواصفات خلا في هذه الحقبة من الأخبار وصلة الموصول والحقائق التاريخية والإقراريّة، فالصفات هو الحقل الوحيد الذي ظهرت فيه أربع صفات للفئة بعد ما كانت مقتصرة على صفتين في الحقبة المكية، أمّا هنا فالفئة تضمنت الصفات: (قليلة ، كثيرة ، تقاتل في سبيل الله ، كافرة)، وبعد هذا العرض الموجز نخلص الى التحليل.

(قليلة ، كثيرة):

وردت الصفتان في قصة واحدة ، وضمن آية واحدة في قول الحق سبحانه:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وموطن الشاهد في الآية يمثِّل قولا من ضمن عدة مقولات لشخوص مَثَّلت أبطال قصة لأحد أنبياء بني إسرائيل ألا وهي قصة تَبَوءِ طالوت قيادة الجيش.

وجاءت هذه المقولة على لسان المؤمنين (الصفوة الخاصة) ليقلبوا- بقوة الله – الموازين المتعارف عليها لمفهوم (الفئة) فقدم وصف القلة على الكثرة، وهذه الصفة الجديدة التي غابت عن ساحة واقع المفهوم في الطور المكي . والذي سوف يعيننا للوصول الى معرفة دلالات القلة والكثرة هو المعجم: فالقلة خلاف الكثرة(٢٣)، والقُلُ خلاف الكُثر(٢٤)، وَقَلّ الشيء قِلَّة نَدر ونقص(٢٥). إذن إيحاءات القلة تميل إلى

الجانب السلبي بخلاف الكثرة فهو يرمز للنماء[٢٦]، وترتبط كلمة الكثير بالعدد كما ورد في المعاجم[٢٧]، فيقال : عدد كثير .

والله سبحانه وتعالى يريد إعطاء تعريف جديد للمفهوم يبتعد فيه عن رؤية البشر ومنطلقة من الرؤية الربانية، فقابل سبحانه في آية واحدة بين فئتين قليلة وكثيرة ، والقليلة قلوبها مع الله وملتزمة بوعد الله إلا أنَّها وصفت بالقليلة، فالقلة هي عيبها الوحيد والعدد المتألف منه (الفئة) متضائل بالقياس إلى الفئة الموصوفة بالكثرة والتي كما ذكرت في النصّ القرآني فئة تحارب عباد الله وشرع الله ومنهج الله إلا أنّها معتمدة على عددها وكثرتها[٢٨].

فكانت الغلبة للقلة لا كما يتصوره العقل البشري الضعيف، إذ كان سابق الرئاسة والجاه والتفاخر بالأموال مما يستتبع، وأما عن النص القرآني الثاني فظهرت فيه صفتان وهما متناقضتان في الوقت نفسه ، وأيضا وردتا في سياق قصصي، قال الحقُّ – تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣]، فالفئتان متناقضتان شكلا ومضمونا فالأولى: صفتها أنّها (تقاتل في سبيل الله) فهي الفئة المحمودة المؤمنة التي دخلت معركة بدر[٢٩]، لإعلاء دين الله [٣٠] ، والأُخرى فئة سترت الحق وغطّته عن عقولها وأفئدتها[٣١]، فهي الفئة الكافرة. فحذف من الأولى ما أثبت مقابله في الثانية، ومن الثانية ما أثبت نظيره في الأولى، ففي الفئة الأولى ذكر لازم الإيمان فيها ألا وهو القتال في سبيل الله، أمَّا الثانية فذكر منها ملزوم القتال في سبيل الشيطان وهو الكفر[٣٢].

الحقل الثاني: حقل الأفعال

والأفعال التي قام بها المفهوم تضمنت أربعةَ أفعال مع الاختلاف في الضمائر المتصلة بها، والأفعال هي: (غلبت[٣٣]، التقتا[٣٤] ، يرونهم[٣٥]، لن تغني[٣٦]) والمتأمل في هذه المجموعة من الأفعال إمَّا بالرجوع الى الجذور المنبثقة منها، وإمَّا من خلال رؤيتها قد شاركت صيغ الأفعال منتظمة في سياق الجملة يلاحظ أنَّ من خواصها الفعلية الأولى هي: الغلبة ثم المواجهة، ثم التريث والتَفكُر بالنظر والمشاهدة وأخيرا الفعل المنفي بـ (لن) والتي تأتي لنفي الحاضر والمستقبل[٣٧].

والفعل المنفي هو (لن تغني)، فالأفعال التي مرَّ ذكرها على الترتيب هي من مستلزمات الفئة ومن قدراتها، بعدما كانت مقتصرة على فعل النصر – كما مرّ في الحقبة المكية – أمَّا في ظل الدولة الجديدة وبعد ما أدركت الأمة القوة الظاهرة التي يُمكِّنها الله لعبيده الطائعين جاء الفعل (غَلَبَ) متصدرا الأفعال في هذه الحقبة الجديدة؛ ليوطِّدْ الهيكلية الجديدة لمفهوم (الفئة)، فبعدما كانت الفئة تُستدعى للنصرة – كما عند البشر– فهي عند رب البشر تُوِّجَت بمزايا النصر كما في الحقل الدلالي لكلمة النصر من التمكين والمنعة والثبات واتخاذ القرار ما يستوجب (الغلبة) والمراد بها القهر[٣٨]. والأغلب القوي الغليظ، وغلبته على الشيء أخذته منه[٣٩] قال سبحانه: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، والجملة (غلبت) في النص القرآني المار الذكر هو في حقيقته خبر (كم)، فالتقدير كثير من الفئات القليلة غالبة للفئات الكثيرة[٤٠]، والمؤمنون قصدوا بقولهم هذا: الثبات عند ملاقاة أعداء الله؛ لأنَّ الذي يعادي الحق إنَّما هو يعادي الله لا محالة[٤١].

والأفعال في الحقبة المدنية، وهي الحقبة الثانية وردت جميعا ضمن سياقات قصص المعارك التي خاضها الرسول صلّ الله عليه وسلم، خلا هذا الفعل فقد ورد ضمن قصة داوود عليه السلام، وفي هذا العرض استفتاح مبشر بمآل الدولة الجديدة – دولة خاتم الرسل محمد صلى الله عليه و سلم – والتميز الذي سوف يشملها كما تميز به حكم داوود عليه السلام ومن بعده حكم – ابنه – سليمان.

وقد ورد الفعل الثاني (التقتا) في سياق الحديث عن معركة بدر[٤٢]، قال سبحانه: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ

ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران:١٣]. واللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يعبر به عن كل واحد منهما ، ويقال ذلك في الإدراك بالحس، وبالبصر، وبالبصيرة (٤٣)، فالرؤية لازمة من لوازم اللقاء (٤٤)، وجاء هنا لمعنى التحاذي والتقابل. و(التاء) هنا للمشاركة(٤٥)، والفعل هنا يتضمن في طياته المعاينة والثبات في المقاومة ؛إذ أنَّ الآية تعرض الجوانب الإيجابية في الطرف المؤمن، وتظهرها على الرغم من وجود السلبيات التي كانت لتثني عزيمة المؤمنين منها: قلة العدد إذ أنَّهم خرجوا غير قاصدين الحرب فلم يتأهبوا، ومنها: قلة السلاح والفرس، وكذلك هي أول غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وبالمقابل يرى اضداد هذا التضعيف لدى الكفار(٤٦).

وورد الفعل الثالث والذي ورد مرتين (يرونهم ، تراءت) فهي من الأفعال التي دخلت في عرض وقائع المعارك وتفاصيلها، فالفعل الأول ورد ضمن الآية التي نحن بصدد تحليلها ضمن سورة ال عمران /١٣، وأصل الفعل من رأى الشيء رؤية، أي: أبصر بحاسة البصر والعرب كثيرا ما تخفف همزة الفعل بإلقاء حركتها على الراء قبلها، والفعل يتعدى الى الواحد؛ لأنه من أفعال الحواس(٤٧)، فالرؤية هنا على الحقيقة، واستبعدت الرؤية القلبية؛ للتأكيد؛ فالمؤمنون يظنون الكفار بحسب مقتضى مشاهدة العين – المجردة – مثليهم(٤٨). فالربُّ سبحانه رفع من شأن الفئة (المقهورة) وغمرها بمميزات من خلال رؤية المؤمنين للمشركين مثليهم في العدد وقد كانوا ثلاثة أمثالهم، فقلل الله المشركين في أعين المسلمين فأراهم إياهم مثلي عدتهم وكل هذا من أجل مصلحة الفئة المقهورة المظلومة المنكسرة لتقوى أنفس الفئة الأخيرة ويقع التجاسر منهم(٤٩) .

وأما عن الفعل (ترآءت) في قول الحق سبحانه :﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]، فيدل هذا الفعل على المواجهة، وحتى صار كل واحد من الفئتين بإمكانه رؤية الآخر ، وهذا يكمن عن شدة التقارب والتقابل(٥٠)، والفئتان هما المؤمنون في وقعة بدر يواجهون كفار قريش(٥١). فاللقاء ضم الجمعين بحيث رأت كل واحدة منهما الأخرى(٥٢)، والفعلان المتعلقان بالرؤية على الرغم من وقوعهما في سورتين منفصلتين وهما آل عمران، والأنفال إلا أنَّهما تتحدثان عن واقعة واحدة وهي واقعة بدر، ففي سورة الأنفال عكست الآية الكم العددي للفئتين وكيف أن الرب سبحانه أَيَّدَ المؤمنين برؤية حقيقية لا اختلاف عليها، فالله معين للفئة الضعيفة – فمن خلال الرؤية البصرية المجردة نصر الله عباد المؤمنين.

وتبين في النص المتعلق بسورة الأنفال كيف أن مصير أعوان الفئة المعادية – مهما عظموا وتكاثروا – يكون إلى ذل وخسران؛ فمن النص ظهر دور الشيطان في إغواء الكفار واغترارهم بكثرتهم، وهو يقف مع كل فئة قوية متسلطة إلا أن مآلها إلى الانحطاط .

والفعل (تغني) كان من الأفعال الاخيرة في أفعال المفهوم، و على الرغم من أنه منفي بـ (لن) إلا أننا سنبين دلالته في المعجم أولا ؛ لكي ننشر أجواءه على مفهوم (الفئة) الآية (الأنفال /١٩)، فمن المألوف عند الجميع أن أحد تعاريف الغنى ما كان ضدا للفقر، وتمتد دلالة الغنية لتشمل كل شيء فتكون مطلقة وهو عدم الحاجة بالكلية(٥٣)والغني : ذو الوفر(٥٤).

والنص القرآني هو في حقيقته يعرض حلقة من حلقات سلسلة المعارك التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشركي مكة، ويعرض النص القرآني أيضا موازين القوى الإنسانية المحدودة، ثم يعقبا، ويختمها بقوة الرب غير المحدودة. فمن جملة الجوانب المادية التي تمتلكها الفئة كالغلبة والالتقاء والرؤية وكذلك الإغناء، وما دامت الفئة التي يتحدث عنها القرآن فئة كافرة فهي قاصرة عن الإغناء ولو كانت الفئة

مؤمنة لكان الفعلُ قد دخل في الدائرة الايجابية فجماعة المشركين التي يجمعونها ويستغيثون بها لا تدفعُ عن الكفرة ما يسؤهم ويرى أن سبب نزول هذه الآية[٥٥] أن المشركين عندما أرادوا الخروج يوم بدر أخذوا بأستار الكعبة، وقالوا اللهُمَّ أنتَ أعلم بمن أهدى الفئتين وأكرم الحزبين[٥٦]. وقالوا: يا ربَّنا ديننا القديم ودين محمد الحديث، فأيُّ: الدينين كان أحبّ إليك وأرضى عندك فانصُرْ أهلَهُ[٥٧].

الأفعال الواقعة على المفهوم :

الأفعال التي وقعت على المفهوم هي الأفعال (غلبت[٥٨]، ويردنهم[٥٩] ، ولقيتم) [٦٠]، ومن خلال هذه الأفعال نتعرف على مقومات الفئة من خلال رؤية الأفعال التي مارستها وهي في الوقت نفسه الأفعال التي وقعت عليها . ومن هنا يستنتج أن حدود مفهوم (الفئة) هي الغلبة والرؤية والملاقاة[٦٠].

الحقل الثالث: حقل العلاقات

أولا: المعادلات :

المعادل ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾، ورد هذا المعادل في سورة البقرة – كما مرّ سلفا في حقل المواصفات – وهذا المعادل هو معادل للفئة القليلة، قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وهؤلاء الصفوة هم الذين لا يحبون الحياة الذليلة، المهانة ويرجون تحقيق المصالح النافعة لذويهم، ولقاء الله هنا كناية عن الموت في مرضاة الله، وجاءت مقولتهم التي حكاها القرآن عنهم : كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة، وقصدوا بها تثبيت أنفسهم وأنفس رفقائهم[٦١].

فمن خلال المعادل الأول نرى كيف أن المفهوم يصاغ صياغة جديدة ضمن المنظور القرآني، فيلحظ كيف أن الفئة تتهيأ لملاقاة الرب سبحانه، والظنُّ هنا دلالته اليقين [٦٢]. وهذه الفئة في الوقت نفسه هي فئة مناقضة للفئة الكثيرة .

ونستنتج مما ذكر أن العلاقات قد تتغير بحسب المواقف.

ثانيا: المناقضات:

المناقض الأول: (الأخرى)

وأما عن مناقضات المفهوم فظهر في قوله تعالى :﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣]، فالفئة المقابلة الموصوفة بـ (الأخرى) هي التي تناقضت مع المفهوم (الفئة) والتي تقاتل في سبيل الله. ولفظ اللآخر في المعجم و بفتح الخاء (للمذكر) وهو أفعل تفضيل ممنوع من الصرف؛ للوزن؛ والوصف ، وتأنيثه (أخرى) [٦٣]. إذ أثبت النص القرآني للفئة بأنَّها مناقضة لفكر الفئة الأولى وألغى جميع صفات القوة التي امتازت بها من الكثرة والعدة والمنصب وهذا من باب التهميش والإهانة. ومن الطريف مما يستحق ذكره في هذا المقام أننا نستخدم الأسلوب نفسه في أثناء الحديث عن إنسان لا قيمة له : أنت تكلم – بصيغة المتكلم ونقول : هذا الذي قال كذا وكذا ... إذا كان الخطاب عن الغائب.

المناقض الثاني : (المؤمنون)

فالمؤمنون الذين ورد ذكرهم في سورة الأنفال قال الحق سبحانه: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١٩] هم مناقضون لفئة كافرة: ولهذا السبب ورد ذكر المناقض (المؤمنون) على سبيل الثناء إذا اكتسب المعية مع الله – هذا قمة التمكن – فقد أكدت الجملة بالاداة (أن)؛ لكمال أداء المعنى . وجاء هذا المناقض كما ورد في أسباب النزول[٦٤]، أنَّ أبا جهل وفئته طلبوا الاقتضاء من الله سبحانه وتعالى بأن يبين بأقداره الجارية وهو النصر على الذين بجانبه الحق .

نتائج البحث

مفهوم (فئة) ورد في القرآن الكريم ضمن الحقبتين:المكية والمدنية إلا أنَّ عدد ورودها في الحقبة المكية كانت أقل من الحقبة المدنية بكثير، ففي الأولى وردت مرتين مقابل تسع مرات، ومن خلال تحليل النصوص ورد بأنَّ دلالة (فئة) في الحقبة المكية كانت متطابقة مع المعجم.

طرأ على المفهوم في الحقبة المدنية تغيير دلالي بقدر التغيير في عدد المرات فبعد ما كانت(الفئة) في الحقبة المكية تدل على الجماعة المتفرقة من غيرها والتي تنصر وتمنع أعوانها كما في الفعل (ينصرون) الذي ظهر وحده في حقل المواصفات،

مع خبر كان (له)، وهو الفعل الوحيد الذي ظهر في حقل الأفعال، أمّا في الحقبة المدنية فكانت الصفات في حقل المواصفات متنوعة منها: (القليلة، والكثيرة، والتي تقاتل في سبيل الله، والكافرة).

نستنتج من هذا أنّه مهما كانت نسبة القلة في (الفئة) فأنَّها يمكن أن تعطي ملامح فكرية ونفسية وعقيدية، ومنها ما وضحته صفتا الكفر والإيمان.

وبعد ما كانت الأفعال في الحقبة المكية مقتصرة على النُصرة رأى البحث كيف أنَّها في الحقبة المدنية تنوعت فتضمنت دلالات جديدة منها: الغلبة، والمواجه(جاءت من خلال فعل الملاقاة)، والرؤية، وانتفاء، الإغناء على الرغم من كثرة العدد والعُدّة.

أمّا في المبحث المتعلق بالعلاقات ففي الحقبة المكية كان جدول العلاقات خالياً من أية علاقة تذكر، وهذا يدل على أنَّ الفئة كانت عند العرب تمثل قوةً يستعان بها في مواقف محدودة، ولكن الفئة في الحقبة المدنية ظهرت بأنها مجموعة يمكن أن تخطىء وتصيب، ويمكن أن يكون لها قوة تعادلها وتناقضها، وتبين بأنّ علاقات الفئة قد تتغير بحسب المواقف.

حقول المفاهيم

السورة	الآية	مفردة المفهوم	الصفات	أخبار كان	المشاركات	المعادلات	المناقضات	أفعال المفهوم	مفعولات المفهوم	الواقعة على المفهوم	الأفعال الواقعة على المفهوم	فاعلو الأفعال
الكهف	٤٣ مكية	فئة	ينصرونه	له				ينصرونه	الماء (الرجل صاحب الجنتين			
القصص	٨١ مكية	فئة	ينصرونه	له							الماء (قارون)	
البقرة	٢٤٩ مدنية	فئة(١)	قليلة			الذين يظنون		غلبت	فئةً (٢)			
البقرة	٢٤٩ مدنية	فئة (٢)	كثيرة				الذين يظنون				غلبت	فئة (١)
آل عمران	١٣ مدنية	فئتين						التقتا				مخذوف
آل عمران	١٣ مدنية	فئة	تقاتل في سبيل الله				أخرى			يرونهم		الواو (أخرى)
آل عمران	١٣ مدنية	أخرى	كافرة					يرونهم	هم فئة			
النساء	٨٨ مدنية	فئتين										
الأنفال	١٦ مدنية	فئة										
الأنفال	١٩ مدنية	فئتكم						لن تغني	عنكم شيئا			
الأنفال	٤٥ مدنية	فئة					الذين آمنوا				لقيتم	تم (الذين آمنوا)
الأنفال	٤٨ مدنية	الفئتان						تراءت	مخذوف			

الهوامش

[1]. ينظر: غريب القرآن ، ابن قتيبة، ١٧٨.

[2]. الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، محمود صافي، ٣/١١- ١٢.

[3]. وأغفل العلة في الحذف الدكتور أحمد محمد الخراط في كتابه، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم.

[4]. ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٢/ ٥٣٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢/ ٤٧٦.

[5]. ينظر: الدر المصون،٢/ ٥٣٢.

[6]. ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، محمد الأمين، ٣/ ٤١٠.

[7]. الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري/ ٣١١.

[8].جامع البيان عن تأويل آي القران، الطبري،٩/١٩٤،٣١١،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ٢/ ٧٢٤.ومعالم التنزيل، البغوي،٣/

[9]ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،٧/١٠٨، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، ٤/١٨٣.

[10]. ينظر: المفردات في غريب القران، الراغب الأصفهاني/٤٩٥

[11]. ينظر كتاب العين،٧/١٠٨

[12]. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٩/٣١١.

[13].ينظر: تفسير القرآن العظيم٣/٨٩.

[14].م. ن ٣/٣١٢

[15].الكشاف، ٣/٤٣٣

[16].ينظر: أيسر التفاسير، الشيخ أبو بكر الجزائري، ٤/١٠٢.

[17].تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة/١٧٨، والفروق في اللغة، أبو هلال العسكري/٣١١.

[18].ينظر: تفسير البحر المحيط،أبو حيان ، ٦/١٢٤، والدر المصون، ٧/٤٩٨.

[19].وورد في الأذكار عن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يرد به العين .

[20].يلحظ في المنهج المتبع في البحث الحالي أنّ مفردات النص القرآني تدخل في الحقول أكثر من مرة في الجدول؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن الألفاظ في الآيات القرآنية تتوزع في حقول البحث النحوية.

[21]. ينظر: التحرير والتنوير، ١٥/٧٢- ٧٣.

[22]. ينظر: النسق القرآني دراسة أسلوبية، د. محمد ديب الحاجي/٥٩٥.

[23]. ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٧/٤٧٨.

[24]. م. ن.٧/٤٧٨.

[25]. ينظر: المعجم الوسيط، /٧٥٣

[26]. تهذيب اللغة، الأزهري، ٤/٣١٠٥، عُمْدة الحفاظ، ٣/٣٧٨- ٣٧٩.

[27]. تهذيب اللغة، ٤/٣١٠٥، وعُمْدَة الحفاظ، ٣/٣٧٩.

[28]. ينظر:تفسير البحر المحيط ٢/٢٦٨، والدر المصون، ٢/٥٣٢، وصفوة التفاسير، الصابوني، ١/١٥٨.

[29]. ينظر: تفسير البحر المحيط ٢/٤١٠، وصفوة التفاسير، ١/١٨٨.

[30]. ينظر: صفوة التفاسير، ١/١٨٨.

[31]. ينظر: عُمْدة الحفاظ، ٣/٤٠٦.

[32]. ينظر:تفسير البحر المحيط ٢/٤١١.

[33].وردت في سورةالبقرة،من الآية: ٢٤٩.

[34].وردت في سورةآل عمران، الآية ١٣.

[35].وردت في سورةآل عمران، الآية ١٣، وسورة الأنفال، من الآية ٤٨.

[36].وردت في سورةالأنفال، من الآية ١٦.

[37]. ينظر:معجم الأدوات في القران الكريم، راجي الأسمر/٢٣٩، والمعجم النحوي لمفردات اللغة العربية، عبد الحميد ديوان/١٧٠.

[38]. ينظر: لسان العرب، ٦/٦٥٢، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزَّبِيْدي، تحقيق. عبد الكريم الغرباوي، ٣/٤٩١

[39]. ينظر: الأفعال في القران الكريم دراسة استقرائية للفعل في القران الكريم في جميع قراءاته، عبد الحميد السيد ،٢/٩٧٩.

[40]. ينظر: الدر المصون، ٢/٥٣٢.

[41]. ينظر: تنوير الأذهان، البروسوي، ٢/٤٧٦.

[42]. ينظر: معاني القرآن، للفرآء، ١/١٣٨، والتفسير الكبير، الرازي، ٤/١٨٩.

[43]. ينظر: المفردات/٤٥٣، وعُمدة الحفاظ ٤/٣٧- ٤٨، والأفعال في القرآن الكريم ٢/١٢٣٢.

[44]. ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي/١٧١٦.

[45]. ينظر: الأفعال في القرآن الكريم ٢/١٢٤٠.

[46]. ينظر: التفسير الكبير،٧/٧١٩.

[47]. ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز ابادي٣/١١٦-١١٧ ، والأفعال في القران الكريم ١/٥٣١.

[48].ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،٤/٢٤.

[49]. ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٦، والتفسير الكبير ٧/١٩٠

[50].ينظر:المفردات، /٢٠٩.

[51]. ينظر:الجامع لأحكام القران ٨/٢٦، وتفسير النهر الماد من البحر المحيط ، أبو حيان ١/٩٣٢ .

[52]. ينظر: التفسير الكبير ١٥/ ١٧٥.

[53]. ينظر:عُمدة الحفاظ ٣/ ١٧٧.

[54]. ينظر:القاموس المحيط: ١٧٠٠.

[55]. أسباب نزول القرآن، الواحدي/ ٢٣١.

[56]. ينظر: التفسير الكبير ١٥/١٣٢، وجامع الأصول في سيرة الرسول، ابن كثير/٣٦١، والسيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، د. علي محمد الصلابي/ ٤١٦.

[57].روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي٩/١٨٦.

[58]. سورة البقرة،من الآية ٢٤٩.

[59].سورة آل عمران،من الآية ١٣.

[60].سورة آل عمران، من الآية ٤٥.

[61].سبق أن تطرّقنا إليها لغوياً من حيث علاقتها مع المفهوم في المبحث السابق.

[62]. ينظر: التحرير والتنوير، ٢/٤٧٦.

[63].نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي/٤٢٤.

[64].عمدة الحفاظ، ١/٧٣.

[65]. ينظر: أسباب النزول/٢٣١.

المصادر والمراجع

١) ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ، ت ٥٧٩): نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الرازي، (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م)، ط٣، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٢) ابن قتيبة (أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦هـ): تفسير غريب القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، (١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣) ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء، ت ٧٥٧هـ):جامع الأصول في سيرة الرسول، (١٤٣٠هـ= ٢٠١١م) ، ط١، دار الصحابة- مصر.

٤) ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ت ٧١١هـ): لسان العرب ،(١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م)، (د.ط)،.دار الحديث-القاهرة.

٥) أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، ت٧٤٥هـ): تفسير النهر الماد من تفسير البحر المحيط (١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م) ط١، دار الفكر- بيروت.

٦) أبو حيان الأندلسي، .....: تفسير البحر المحيط، تحقيق: د. زكريا عبدالمجيد النوتي، د. أحمد النجولي الجمل، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م)، ، ط ٢، دار الكتب العلمية- بيروت.

٧) أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله بن سهل، ت في حدود٤٠٠هـ): الفروق اللغوية، علّق عليه ووضع حواشيَه: محمد باسل عُيون السود، (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣ م) ، ط٢، ، دار الكتب العلمية- بيروت.

٨) أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال، (١٤٠٩هـ= ١٩٨٩)، ط١، دار القلم- دمشق.

٩) الأسمر راجي: معجم الأدوات في القرآن الكريم (١٤٢٥هـ= ٢٠٠٥م)، ط١، دار الجيل- بيروت.

١٠) الآلوسي (أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عمر الحسين البغدادي، ت ١٢٧٠هـ): روح المعاني لتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م) ، ط١، دار الفكر ـ بيروت.

١١) البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء ، ت ٥١٦هـ): معالم التنزيل، (١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠)، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٢) الجاجي (محمد ديب): النسق القرآني دراسة أسلوبية ، (١٤٣١هـ= ٢٠١٠م)، ط١، شركة دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن- جدة- المملكة العربية السعودية.

١٣) د. مارلين نصر: التصور القومي العربي في فكر جمال عبدالناصر (١٩٥٢-١٩٧٠) دراسة في علم المفردات والدلالة، (١٩٨١م)، (د. ط) ، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت.

١٤) ديوان عبد الحميد: المعجم النحوي لمفردات اللغة العربية ، (١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤)، ط١، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب- سورية.

١٥) الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسن بن محمد، ت٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، ، (د. ت). (د. ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

١٦) الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (د. ت)، (د. ط)، دار الكتاب العربي- بيروت.

١٧) السمين الحلبي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد ، ت ٧٥٦هـ): الدر المصون في عُلوم الكتاب المكنون تحقيق: أحمد محمد الخراط، (١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م) ط ٢، دار القلم- دمشق.

١٨) السمين الحلبي، .....: عمدة الحُفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السّود،(١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٩) الشيخ أبو بكر الجزائري (أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر):أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (١٤٣١هـ= ٢٠١٠م)، ط١ دار العبيكان- المملكة العربية السعودية.

٢٠) الصابوني (محمد علي): صفوة التفاسير، (١٤٠٥هـ=١٩٨٥م)، ط٦، ألمانيا الغربية — شتوتغارت.

٢١) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، ت٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آيالقرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر،(١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٢) الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ): معاني القرآن،(١٩٨٠م)، ط٢، عالم الكتب- بيروت.

٢٣) الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، ت ١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (١٤٠٤هـ= ١٩٨٤)، ط١، دار الرشيد- بغداد.

٢٤) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ): بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد بن علي النجار، (١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣م)، (د. ط)، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة.

٢٥) مَجمع اللغة العربية (قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن زيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، أشرف على طبعه: عبدالسلام محمد هارون): المعجم الوسيط ، (د. ت)، ط٥ المكتبة العلمية – طهران.

٢٦) محمد الأمين بن عبد الله العلوي، إشراف ومراجعة د. هاشم محمد علي مهدي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (د. ت)، (د. ط)، دار المنهاج- بيروت.

٢٧) محمد فؤاد عبدالباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١ م)، (د. ط)، دار الحديث- القاهرة.

٢٨) محمود صافي، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه، (د. ت)، ط١، دار الرشيد، دمشق- بيروت.

پوختە:

پەیڤا (فئە) دناڤ پەرتوکێن زمانی وفەرهەنگێن زمانڤانی وبەرتوکێن ئاینی هاتیە، کودهێتە بو واتەیا (کومەك)، وئەڤی ڤەکولینێ و دەربارەی ڤێ پەیڤێ چەند روهنکرنەك داینە لسەر، کو دراوستت لسەر مانایا دەستکاریی (یان یا کاریکەر) بویە ڤان کەسان ژبەر ئەوێ جەندێ کولسەر وێ ریبازێ بچیت وەکو بنەما بو چێکرنا ڤەکولینەکا دیڤچونێ دەربارەی ڤێ پەیڤێ بهێتەکرن؛ کو نێزیك بیت بو نویاتی (نویبونی) –نەیا زارفەکەری– دڤەکولینا زمانڤانی. وئەف ریبازا ئەم لسەر چوین وی دیڤچونێ لسەر دکەین ئەوە کو شروڤەکرنا بەشێن ئاماژەییێن تیگەهشتنێ، وە ئەو چەندە ژی دراوستیت لسەر دروستکرنا سێ خشتەیان کو ئەڤ پەیڤا مە ڤەکولین لسەر کری دبیتە ناڤەروکا چێکرنا رستەیا رێزمانی دڤان خشتەیان دیارە؛ دخشتە یا ئیکێ دا بناڤێ (بەشێن وەسفداری) دڤێ خشتی دا ئەم دشێن بەرێخوەدانەکێ بدینە راستی ومیژویا ئەڤێ ووشێ ئەوا دزڤریتە بریکا چەند خشتەیەکا کوگەلەك ناڤ ونیشان هەنە. خشتیا ئیکێ بناڤێ خشتەیا وەسفداریێ، وخشتەیا دووی بـ ناڤونیشانی: بەیوەندییێن تێگەهشتنێ. وبەشێ سیێ راکری ناڤێ (الأفعال). وبشتی ئەم رابین بکریارا ئاماری ل ئەڤان خشتەیان، ئەوا کو لسەر ئەڤێ ڤەکولینێ هاتیە دروستکرن، دەسپێدکەت بکریارا شروڤەکرنێ وباشان بەرهەمئینانا وێ چەندێ، کو لسەر پەیڤا (فئە) هاتیەکرن، کو ژمارا هاتنا ئەڤێ ووشا (فئە) د قورئانا پیروزدا یازدە جاران یێ هاتی، ودوو جاران دسورەتێن مەکیی دا، ونەهـ جاران دناڤ سورەتێن مەدنی دا هاتیە، داکو دەربرینێ ژ ئەڤان کەسان بکەن، وئەڤ چەندە دیار دکەت کو جیاوازیا ڤێ پەیڤێ را ـەهینت، ئو دیڤچون لسەر بهێتەکرن، ومە فەرزانی ئەم بڤێ چەندێ رابین وڤەکولینێ لسەر بکەین، ژبەر کو پەیڤا (الفئە) رولی وی زیـدەیی ودەنگێ بلند دبیت ودروستکرنا رێزێن مللەتاندا کو ئەوە یێت نوی هاتینە دروستکرن، کو پشتی دەولەتێن جودا جودا هاتینە دروست کرن.

Conclusion

Received word (class) in language books and language Almagamat and Koranic, which was settled that the word (class) indicates the group .. Search and wanted to stand on the practical significance (actual); of this group of walking through according to semantic approach close to modernity - funky - in linguistic studies. The approach is to analyze the significant concepts and fields of this approach is based on the establishment of three tables are studied word that is the center of the formation of grammatical sentence. In the first field and marking the field name specifications, whereby we can look forward to the fact and history is understood through the analysis of news and news .. The second field was entitled actions and ensure that the concept (when it is active), or that shed on the concept when it falls effect, and the third field was entitled relations concepts, and ensure vocabulary which is located adjacent to the concept studied. It shows us three relationships: participation, and the equation, and to the contrary. After the census analysis process starts, then the conclusion, and the number and Roodt word (category in the Quran) eleven times. Twice in the Meccan period before the formation of the city to express agents, and nine times in the civilian era, ie: when the regularity of the new state. What emerged is itself preliminary feature can be noted by the fact that the category has increased its role and voice in the organization of the ranks of the new state after it became independent of the state army.